

مشروع خطة أطروحة جامعية للحصول على درجة الدكتوراة في التربية

اسم الطالبة/ عائشة يحيى أحمد كريري الرقم الجامعي 241000458

الكلية: كلية العلوم الإنسانية القسم: العلوم الإنسانية والتربية

التخصص: تقنيات التعليم

تاريخ الالتحاق بالجامعة 27_12_2023 الفصل الخامس العام الجامعي 2023

عنوان الأطروحة باللغة العربية:

فاعلية توظيف بعض أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء لتنمية الفهم العميق والتفكير البصري لدى طالبات ثاني ثانوي في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية

عنوان الأطروحة باللغة الانجليزية :

The effectiveness of employing some artificial intelligence tools in teaching biology to develop deep understanding and visual thinking among second-year secondary school female students in the Jazan region of the Kingdom of Saudi Arabia

الفصل الأول

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات معرفية وتقنية سريعة، جعلت التكنولوجيا جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية، و في ظل هذه التحولات أصبحت تقنيات التعليم محورًا أساسيًا في تطوير الممارسات التعليمية وتعزيز جودة التعلم. وقد أتاح دمج التقنيات الحديثة في البيئة التعليمية فرصًا غير مسبوقة لتخصيص التعليم، وتيسير الوصول إلى الموارد، وتحفيز المتعلمين بطرق تتماشى مع أنماط تعلمهم المتنوعة، فلم يعد التعلم قائمًا على الحفظ والتكرار، بل أصبح يركز على توظيف المعرفة بطرق مبتكرة. وهذا يستدعي مناهج تعليمية مرنة تُنمّي مهارات التفكير، وحل المشكلات، والتعاون، والتعلم الذاتي، وهي من المهارات الأساسية التي يجب أن يمتلكها المتعلمين في القرن الواحد والعشرين.

وفي عصر الثورة الصناعية الرابعة تُعيد التطورات السريعة في الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات والمنصات الرقمية صياغة كيفية تعلم الناس وعملهم واتخاذهم للقرارات، ويؤدي تعليم العلوم دورًا حيويًا في تزويد الأفراد بالمهارات اللازمة للنجاح في عالم متزايد التعقيد، تقوده التكنولوجيا كما يجب أن يتجاوز تعليم العلوم مجرد نقل المحتوى إلى تعزيز التفكير العلمي حيث أنه كفاءة معرفية أساسية تُمكن الأفراد من الفهم والتقييم واستخلاص النتائج وحل المشكلات؛ لم يعد من الكافي أن يقتصر تعليم العلوم على نقل المحتوى المعرفي، بل يجب أن يركز على تنمية التفكير العلمي بوصفه كفاءة معرفية جوهرية. هذه الكفاءة تُمكن المتعلمين من فهم البيانات وتحليلها، وتقييم الادعاءات، واستخلاص استنتاجات مستتيرة، والتعامل مع مشكلات العالم الواقعي بعقلانية وأخلاقية. (Krell, Upmeier zu Belzen, Krüger, & Evans, 2020) ، ومناهج الأحياء أحد أهم المناهج التعليمية التي تهدف إلى تزويد الطلاب بمعرفة علمية متقدمة وتأهيلهم للدراسات الجامعية، ومع التطور السريع في علم الأحياء، وما تُحدث هذه المناهج من تعزيز التفكير النقدي والتفسير العلمي، من خلال التعلم التفاعلي، والاستقصاء، وحل المشكلات، مما يُمكن الطلاب من الربط بين المفاهيم وتطبيقها عمليًا، إلى جانب تنمية مهارات البحث العلمي لديهم، وتأهيلهم للتعامل مع التحديات البيولوجية المعاصرة (Wood, 2009, p.1627) ⁽¹⁾.

(1) اتبعت الباحثة توثيق جمعية علم النفس الأمريكي American Psychological Association المعروف اختصارًا باسم (APA) الإصدار السابع

وقد شهدت معظم الدول المتقدمة منها والنامية ما وصف بأنه «ثورة» في مناهج العلوم وطرق تعلمها وتعليمها، حيث نادى كثير من المربين بضرورة التركيز على الفهم العميق للمفاهيم الأساسية بدلاً من مجرد الحفظ واسترجاع المعلومات، وضرورة الاهتمام بتعميق الفهم واستيعاب المفاهيم لدى المتعلمين، واستخدام المعرفة السابقة وتطبيقها في مواقف مختلفة؛ لذا فقد رفعوا شعار "الفهم للجميع" وكذلك شعار "التدريس من أجل الفهم" حيث أن تنمية الفهم واستيعاب المفاهيم يمثل أحد أهداف تعليم العلوم التي ينبغي تحقيقها لدى جميع الطلاب. عبر تنويع المهام والأنشطة المقدمة للطلاب، بدلاً من التركيز على عدد كبير من الموضوعات الفرعية التي قد تشتت انتباههم، مما يؤدي إلى مجرد الحفظ والاسترجاع دون تطوير مهارات الفهم أو التحليل أو التفكير العميق. (Ford, 2015, p. 1043)

ونظراً لأهمية تنمية الفهم العميق فقد اهتمت دراسات عدة بتنميته بمادة العلوم بمجالاتها المختلفة لدى الطلبة بمراحل التعليم ومن تلك الدراسات (إبراهيم وآخرون، 2024؛ إدريس، 2023؛ خواجي والغنام، 2022؛ عبد الرؤوف وآخرون، 2024؛ فاضل، 2024؛ محمد، 2022؛ نواف وعبد الله، 2024؛ Orbanic et al., 2016) حيث استخدمت تلك الدراسات معالجات متعددة منها: نظرية الذكاء الناجح في تدريس وحدة الخلية، واستراتيجية الأركان الأربعة، والتعلم المبني على المشكلة، واستراتيجية مقترحة، ووحدة مقترحة في العلوم قائمة على المدخل الإنساني، واستراتيجية قائمة على النظرية البنائية، واستراتيجية المحطات العلمية، وأنشطة التوكاتسو اليابانية، واستراتيجية Carousel، واستخدام البنتاجرام المدعم بتقنية الواقع المعزز، وبرنامج لتدريس وحدة المادة قائم على أنموذج تسريع النمو المعرفي، وأنموذج مقترح لتدريس العلوم قائم على مبادئ نظرية تريز "TRIZ"، والمدخل البنائي.

إن التركيز على الفهم العميق مرتبط بالاهتمام بمهارات التفكير المختلفة، كما أنه من الأساليب والتوجهات التربوية التي تعين على تحقيق مهارات التعلم في القرن الواحد والعشرين في ظل الثورة الصناعية الرابعة من خلال تطوير عملية التفكير وتنمية مهاراته، وتشجيع تكوين العلاقات المعرفية، والسماح بوقت للتركيز، وتعزيز التفكير الإبداعي والتأملي والتحليلي إضافة إلى التفكير البصري. (علي 2019، ص.389). و قد أوصت الدراسات بضرورة تنمية مهارات التفكير البصري في مادة العلوم من خلال موضوعات العلوم لدى الطلاب بمراحل التعليم المختلفة، وتوظيف طرق واستراتيجيات التدريس والتقنيات الحديثة لتحقيق ذلك ومنها دراسة كلا من (آل سرور والعجمي، 2022؛ الزعبي، 2017؛ سليمان وعبد الله، 2023؛ عبد الله، 2024؛ عفيفي وآخرون، 2023؛ يونس، 2020)، وتحقق هذه المهارات من خلال دمج التقنية في تدريس المواد والمقررات العلمية، وخاصة العلوم بما يتماشى مع التطورات التقنية في العصر الحالي؛ حيث يواجه المعلمون والطلاب تحديات وفرص جديدة نتيجة التطور العلمي والتقني الهائل. إن دمج التقنية في تدريس العلوم يهدف إلى تحسين

وتعزيز التعلم العلمي والمهارات اللازمة للمواطنة العلمية والمشاركة في المجتمع العالمي وفقا لما ذكره كريبن (2021, p.1) Crippen

ومن بين المستحدثات والتطورات التقنية التي أفرزها التقدم العلمي والتكنولوجي الذكاء الاصطناعي (AI Artificial intelligence) ، الذي يمكن أن يسهم استخدامه في تعليم العلوم في تحقيق أهداف التعلم ونواتجه، ؛ إن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي مثل الأنظمة الذكية التكيفية وتطبيقات المحاكاة التفاعلية قد أحدث تحولاً جذرياً في طرائق تعليم العلوم، من خلال دعم التعلم القائم على البيانات والتعلم المخصص Personalized Learning مما يعزز من تحصيل الطلاب ويزيد من دافعيتهم للتعلم. (Chen et al. 2020) كما أنه يوفر بيئة تعليمية تتسم بالمرح والإثارة، وتعزز من استمرارية التعلم لدى الطلاب حتى خارج أسوار المدرسة، كما أنها تسهم في تعزيز الروابط العلمية وتحسين التواصل بين الطلاب والمعلمين، مع توفير إمكانية الدخول إلى المواد الدراسية في أي وقت ، كما جاء في نتائج دراسة راشد وآخرون Rashed, et al (2019) و أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يحقق نواتج تعلم العلوم المختلفة، ومنها دراسات (الحسيني، 2024؛ الحمادي، 2019؛ طه وآخرون، 2023؛ عموش وعامرة، 2024) حيث أشارت إلى فاعلية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تنمية التنور الكيميائي والتصور البصري المكاني، ومهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، والفهم العميق للتفاعلات النووية والقابلية للتعلم الذاتي، ومهارات حل المشكلات المعقدة، ومهارات التفكير المستقبلي لدى المتعلمين بمراحل التعليم المختلفة. وتأسيساً على ما سبق، وانطلاقاً مما أكدته النظريات التربوية الحديثة حول توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، يمكن القول بأن هذا البحث يستند في توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء إلى عدة مرتكزات رئيسية، من أبرزها تنمية الفهم العميق والتفكير البصري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال توفير بيئات تعلم تفاعلية ومحاكاة افتراضية، تسمح للطلاب بالاستكشاف والتجريب والتفاعل مع المحتوى العلمي بطرق غير تقليدية، كما يتسق البحث مع توجهات تطوير العملية التعليمية نحو الاستفادة من التقنيات الذكية في تقديم المحتوى التعليمي بطرق أكثر تشويقاً وفاعلية، مما يعزز من قدرة الطلاب على بناء التصورات البصرية الدقيقة للمفاهيم العلمية، ويدعم تطوير مهارات التفكير العليا لديهم، كما أن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل الواقع الافتراضي (VR) ، والخرائط الذهنية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، قد يسهم في تحفيز التعلم الذاتي والتعاوني، وتقديم تغذية راجعة مستمرة، مما يعزز من دافعية الطلاب للتعلم، ويساعدهم على تحليل الظواهر البيولوجية بطرق أكثر تفاعلية وواقعية.

مشكلة البحث

في ضوء الاهتمام بالتفكير وأنماطه وأساليبه، ومهاراته في الآونة الأخيرة سواءً عالمياً وعربياً ومحلياً؛ لأن التفكير من أهم المهارات التي يحتاجها الإنسان في عصر العولمة والتغير المستمر، فهو يمكنه من مواجهة التحديات وحل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة؛ لذلك، أصبح الاهتمام بالتفكير وتنميته وتطويره أحد أولويات السياسات التربوية والتعليمية في العالم العربي.

وقد استشعرت الباحثة وجود تدني في مستويات الفهم العميق وضعف مهارات التفكير البصري من خلال خبرتها الذاتية كمعلمة أحياء بإدارة تعليم جازان لمدة (13) عاماً، من خلال عدة مؤشرات أبرزها الصعوبة التي تواجهها الطالبات في استيعاب المفاهيم الأحيائية الأساسية وتمثيلها بصرياً من خلال الرسوم التخطيطية أو النماذج، بالإضافة إلى محدودية قدرتهن على تفسير العلاقات بين الهياكل البيولوجية والوظائف التي تؤديها، كما لاحظت الباحثة ضعف مهارات الطالبات في تحليل البيانات البيولوجية المصورة، مثل الصور المجهرية والرسوم البيانية، مما يؤثر على فهمهن للعمليات الحيوية المعقدة، إلى جانب ذلك، تعاني الطالبات من صعوبة في تنظيم أفكارهن وتطبيق مهارات التفكير البصري عند تصميم تجارب أحيائية أو تفسير النتائج المستخلصة منها. واستخلصت الباحثة أن ذلك قد يرجع إلى قلة توظيف النماذج والاستراتيجيات التدريسية والتقنيات الرقمية الحديثة التي تهدف إلى تنمية مهارات التخطيط، والتنظيم، والتقييم الذاتي، مما يزيد من التحديات التي يواجهنها في تطوير قدرتهن على التفكير البصري والفهم العميق في مادة الأحياء.

كما دعمت نتائج عديد من البحوث والدراسات هذا الضعف؛ حيث بينت دراسات (آل طالع، 2024؛ خواجي، 2022؛ خواجي والغنام، 2022؛ عبد الرؤوف وآخرون، 2024؛ فاضل، 2024؛ محمد، 2022؛ نواف وعبد الله، 2024) وجود تدني ملحوظاً في مستوى المتعلمين بمراحل التعليم المختلفة في مستويات الفهم العميق، كما أوصت تلك الدراسات بضرورة توظيف طرق واستراتيجيات ونماذج التدريس والتقنيات الرقمية المعاصرة في تنميته لدى المتعلمين بمراحل التعليم المختلفة، كما أوصت دراسة كلا من (آل سرور والعجمي، 2022؛ الزعبي، 2017؛ سليمان وعبد الله، 2023؛ عبد الله، 2024؛ عفيفي وآخرون، 2023؛ يونس، 2020)، بضرورة تنمية مهارات التفكير البصري من خلال موضوعات مادة العلوم لدى الطلاب بمراحل التعليم المختلفة، وتوظيف طرق واستراتيجيات التدريس والتقنيات الحديثة لتحقيق ذلك.

وقد أجرت الباحثة مشكلة البحث من خلال زيارة بعض مدارس المرحلة الثانوية بإدارة تعليم جازان، حيث أجرت مقابلة مفتوحة مع ست (6) معلمات أحياء، ووجّهت لهن عدداً من الأسئلة المرتبطة بمستوى الفهم العميق ومهارات التفكير البصري لدى الطالبات، مثل: كيف تقيمين قدرة الطالبات على تحليل المفاهيم الأحيائية وربطها بسياقات جديدة؟ ما الأنشطة التي تستخدمينها لتعزيز التفكير البصري لدى الطالبات، مثل تفسير

البيانات البيولوجية المصورة أو الرسوم البيانية؟ كيف تتعاملين مع الطالبات اللاتي يواجهن صعوبات في فهم العلاقات بين الهياكل البيولوجية ووظائفها، أو تحليل الصور المجهرية والمخططات العلمية؟ إلى أي مدى توظفين التقنيات الرقمية، مثل أدوات الذكاء الاصطناعي، في تعزيز التفكير البصري ومساعدة الطالبات على تمثيل المعلومات البيولوجية بصرياً؟ ووفقاً لإجابات المعلمات، تبين أنهن يعتمدن على الاختبارات التقليدية في التقييم، دون استخدام أدوات موضوعية تقيس هذه المهارات بفاعلية، كما أن معظمهن يركزن على نقل المعلومات بشكل مباشر دون توظيف أنشطة تفاعلية أو أدوات بصرية تساعد الطالبات على تصور المفاهيم البيولوجية وتحليلها بصرياً، وإضافةً إلى ذلك، فإن الطالبات لا يحصلن على الفرصة لتنظيم أفكارهن أو استخدام الرسوم التخطيطية والنماذج البصرية لفهم المفاهيم الأحيائية، حيث تقدم لهن المعلومات بشكل نصي ومباشر دون تعزيز التفسير البصري أو التنبؤ بالنتائج، كما أن التدخل المباشر للمعلمات أثناء تنفيذ التجارب يحد من قدرة الطالبات على تصميم تجارب علمية وتصور نتائجها بشكل بصري مستقل. وفيما يتعلق بتقييم النتائج، تُعطى الطالبات إجابات نموذجية دون تشجيعهن على تحليل البيانات البيانية أو الرسوم التوضيحية، كما أن المعلمات لا يستقدن من التقنيات الرقمية المعاصرة، مثل أدوات الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز، في دعم التفكير البصري للطالبات، مما يقلل من فرص تطوير قدراتهن على تفسير المعلومات البيولوجية من خلال الوسائل البصرية الحديثة.

ونظراً للضعف الواضح في مهارات التفكير بشكل عام، عُقدت عدة مؤتمرات عربية لتنمية التفكير، من أبرزها مؤتمر تعليم التفكير (2018) بجامعة الشارقة في الإمارات، أوصى بأهمية دمج نظريات واستراتيجيات تعليم التفكير في جميع مراحل التعليم، وتوظيف التقنيات الحديثة لدعمه، وعلى المستوى المحلي، استضافت المملكة العربية السعودية عدة مؤتمرات بارزة، منها مؤتمر رؤية الغد لتنظيم المعارض والمؤتمرات (2019)، الذي أوصى بوضع معايير وطنية لقياس التفكير، وتطوير المناهج لتعزيز التعلم النشط، وإعداد برامج تدريبية للمعلمين، بالإضافة إلى تشجيع البحث العلمي في هذا المجال، كما أكد المؤتمر والمعرض الدولي للتعليم (2022) المنعقد في جدة على أهمية تنمية أنماط التفكير المختلفة، مثل التفكير الناقد، الإبداعي، المستقبلي، والبصري، من خلال توظيف استراتيجيات تدريس إبداعية وتقنيات رقمية متطورة.

كما عُقدت عدة مؤتمرات عربية ركزت على توظيف التقنيات الرقمية في التعليم، وخاصة في تعليم العلوم، من أبرزها مؤتمر التعليم والتكنولوجيا الرقمية (المغرب، 2023)، الذي ناقش دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التدريس، وتطوير بيئات تعليمية تفاعلية، وتعزيز التعليم المدمج من خلال الأنظمة الذكية لتقييم الطلاب، كما شهد مؤتمر التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي (دبي، 2024) استعراضاً لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفصول الدراسية، وأوصت تلك المؤتمرات بضرورة دمجها في المناهج، والاستثمار في

البنية التحتية الرقمية، وتوفير تدريب مستمر للمعلمين على التقنيات الحديثة، كما شددت توصياتها على توظيف المحاكاة الرقمية والواقع الافتراضي في تدريس العلوم، وتطوير مختبرات افتراضية، والاستفادة من البيانات الضخمة في دراسة الظواهر الطبيعية لتعزيز مهارات البحث العلمي واتخاذ القرار.

وبناءً على ما سبق تم تحديد مشكلة البحث الحالي في ضعف مستويات الفهم العميق ومهارات التفكير البصري لدى طالبات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم جازان، لذا يسعى هذا البحث إلى التغلب على هذه المشكلة من خلال توظيف بعض أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء لرفع مستويات الفهم العميق و التفكير البصري لدى طالبات الثاني ثانوي في منطقة جازان من خلال الدراسة التجريبية.

أسئلة البحث

في ضوء ما سبق عرضه أمكن التعبير عن مشكلة البحث بالسؤال الرئيس: ما فاعلية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء لتنمية الفهم العميق والتفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بإدارة تعليم جازان بالمملكة العربية السعودية؟
وتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تدريس الأحياء لتنمية الفهم العميق ومهارة التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني ثانوي بإدارة تعليم جازان؟
2. ما فاعلية توظيف بعض أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء لتنمية مستويات الفهم العميق لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بإدارة تعليم جازان؟
3. ما فاعلية توظيف بعض أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء لتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بإدارة تعليم جازان؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث بشكل رئيس إلى تنمية الفهم العميق والتفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بإدارة تعليم جازان، كما يهدف إلى الكشف عن:

1. التعرف على بعض أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل (ChatGPT من OpenAI) ، و (Gemini من Google)، و (Claude من Anthropic) المستخدمة في تدريس الأحياء و التي تسهم في تنمية مهارات الفهم العميق و التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني ثانوي بإدارة تعليم جازان.
2. فاعلية توظيف بعض أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء لتنمية مستويات الفهم العميق لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بإدارة تعليم جازان.

3. فاعلية توظيف بعض أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء لتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بإدارة تعليم جازان.

4. فاعلية توظيف بعض أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء لتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بإدارة تعليم جازان

فروض البحث

في ضوء أسئلة البحث يمكن صياغة الفرضيين الصفرين التاليين:

1. لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة (تدرس باستخدام الطريقة المعتادة) والمجموعة التجريبية (تدرس باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي) في القياس البعدي لاختبار الفهم العميق بمادة الأحياء.

2. لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة (تدرس باستخدام الطريقة المعتادة) والمجموعة التجريبية (تدرس باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي) في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري بمادة الأحياء.

3. توجد علاقة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للقياس البعدي لاختبار مهارات الفهم العميق والدرجة الكلية للقياس البعدي لاختبار التفكير البصري بمادة الأحياء.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية

(1) يتماشى هذا البحث مع رؤية المملكة 2030 في تحقيق أحد أهدافها الاستراتيجية، وهو بناء مجتمع معرفي يستثمر في رأس المال البشري وينمي قدراته ومهاراته وإبداعه، مما يدعم تطوير بيئة تعليمية حديثة تتبنى أفضل الممارسات العالمية. كما يعزز البحث أحد أهداف رؤية 2030 في تحفيز الابتكار والبحث العلمي، وذلك من خلال تنمية الفهم العميق ومهارات التفكير البصري في مادة الأحياء.

(2) يعد هذا البحث يعد من أوائل الدراسات العربية والمحلية - على حد علم الباحثة - التي اهتمت بتدريس الأحياء باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتنمية الفهم العميق والتفكير البصري لدى طالبات المرحلة الثانوية، مما قد يثري الأدبيات العلمية والمكتبات العلمية حول تطبيق هذه الأدوات في تعليم العلوم.

(3) يساعد البحث الحالي في توضيح مفهوم الفهم العميق ومهارات التفكير البصري وأهميتهما في تدريس الأحياء، من خلال تقديم معايير وأدوات دقيقة لقياسهما وتقويمهما بشكل موضوعي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

قد يفيد هذا البحث الفئات التالية:

■ **بالنسبة لطالبات الصف الثاني الثانوي:** قد يساعد في تحسين أدائهن الأكاديمي من خلال تنمية الفهم العميق والتفكير البصري، مما يمكنهن من تحليل الظواهر البيولوجية، والتعامل مع البيانات المصوّرة، وفهم العلاقات بين الهياكل البيولوجية ووظائفها، بالإضافة إلى تطوير مهارات التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي في التعلم.

■ **بالنسبة لمعلمات و معلمي الأحياء:**

1) تطوير الممارسات التدريسية وتطوير مهاراتهم في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس، مما يعزز جودة العملية التعليمية،

2) يساعد في تقييم الفهم العميق والتفكير البصري لدى الطلبة بطرق تفاعلية وموضوعية.

3) يقدم البحث دليلاً لمعلمات و معلمي الأحياء لمساعدتهم على تدريس موضوعات المادة باستخدام بعض أدوات الذكاء الاصطناعي و تزويدهم بأدوات قياس دقيقة للفهم العميق والتفكير البصري، مما يساهم في تحسين أساليب التدريس ورفع مستوى استيعاب الطلبة.

■ **بالنسبة للباحثين في مجال تقنيات التعليم:**

1) قد يوفر البحث إضافة علمية جديدة حول دور الذكاء الاصطناعي في تعليم الأحياء، مما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية حول أثر الأدوات الذكية في تعزيز الفهم العميق وتنمية مهارات التفكير البصري.

2) يزودهم بخطوات إجرائية لكيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس، وأدوات قياس الفهم العميق والتفكير البصري بمادة الأحياء، يمكنهم الاسترشاد بها في إعداد أدوات قياس مماثلة.

■ **بالنسبة لمخططي المناهج ومصمميها في المملكة:** هذا البحث قد يساعدهم في تطوير المناهج والمواد التعليمية من خلال دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء، بما يتماشى مع متطلبات العصر وأهداف رؤية 2030 في توظيف التكنولوجيا في التعليم.

■ **بالنسبة للقائمين على برامج التنمية المهنية للمعلمين:** هذا البحث يساعدهم في تصميم وتنفيذ برامج تدريبية وورش عمل تهدف إلى تأهيل معلمات الأحياء لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس والتقييم، مما يساهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز تفاعل الطالبات مع المحتوى العلمي.

■ **بالنسبة لمشرفات مادة الأحياء:** هذا البحث قد يساعدهن في توفير البحث رؤية واضحة حول كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس الأحياء، مما يمكنهن من متابعة وتقييم أداء المعلمات وتقديم

التوجيهات اللازمة لتحسين أساليب التدريس، بالإضافة إلى تعزيز تبادل الخبرات بين المعلمين والباحثين في المجال.

حدود البحث

بناءً على ما يقتضيه البحث الحالي فسوف يقتصر على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: وتتمثل في الكشف عن فاعلية توظيف بعض أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل: المساعدات الذكية (ChatGPT)، أدوات تحليل البيانات الحيوية (Bioinformatics & AI Tools)، أدوات التعلم الشخصي (Personalized Learning Platforms) في تدريس الأحياء لتنمية الفهم العميق والتفكير البصري لدى طالبات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم جازان، كما تتضمن الحدود ما يلي:

- **المحتوى:** الوحدة الثانية (الطاقة الخلوية) بكتاب الأحياء المقرر على طالبات الصف الثاني الثانوي بإدارة تعليم جازان؛ نظرًا لما تحتويه من مفاهيم معقدة تتطلب التفسير والتحليل البصري، حيث تعتمد على الصور التوضيحية والمخططات والرسوم البيانية لشرح مسارات الطاقة في الخلية. كما أن هذه الوحدة مليئة بالتجارب العلمية والتطبيقات العملية التي تساعد على تمثيل العمليات الحيوية بصريًا وفهم تفاعلاتها داخل الخلية. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل المعامل الافتراضية المدعومة بالذكاء الاصطناعي (PHET) والتصورات ثلاثية الأبعاد، يتيح دخول الطالبات إلى الخلية الحية افتراضيًا لمشاهدة عملية البناء الضوئي والتنفس الخلوي داخل العضيات، مما يعزز قدرتهن على الشرح والتفسير والتطبيق واتخاذ المنظور العلمي بدقة ووضوح.

- **مستويات الفهم العميق:** تم الاختصار على أربعة مستويات للفهم العميق وهي: الشرح، والتفسير، والتطبيق، واتخاذ المنظور، نظرًا لارتباطها الوثيق بطبيعة مادة الأحياء التي تتطلب فهم العلاقات بين المفاهيم العلمية، وتحليل الظواهر البيولوجية، وتطبيق المعرفة في مواقف جديدة. كما أن هذه المستويات تعد أساسية في تنمية التفكير العلمي، حيث تمكن الطالبات من توضيح المفاهيم، وتفسير البيانات البيولوجية، وحل المشكلات باستخدام المعرفة المكتسبة. إضافةً إلى ذلك، فإن التركيز على هذه المستويات يساهم في تعزيز مهارات التفكير البصري من خلال تحليل النماذج البيولوجية والرسوم التوضيحية، مما يسهل استيعاب المفاهيم العلمية المعقدة.

- **مهارات التفكير البصري:** تم الاختصار على خمس مهارات من مهارات التفكير البصري وهي: التعرف على الشكل، وتحليل الشكل، وربط العلاقات في الشكل، وإدراك وتفسير الغموض، واستخلاص المعاني، نظرًا لارتباطها الوثيق بتنمية الفهم العميق في مادة الأحياء؛ حيث تساعد هذه المهارات الطالبات على إدراك أبعاد وخصائص التراكيب البيولوجية، وتحليل العلاقات بينها، وربط العمليات الحيوية المختلفة،

وتوضيح المغالطات العلمية، واستخلاص مفاهيم جديدة من البيانات البصرية، كما يعود اختيار هذه المهارات إلى أهميتها في تعزيز التحليل والتفسير والتطبيق العلمي، مما يسهم في تطوير الفهم العميق وتوظيف التفكير البصري في استيعاب المفاهيم الأحيائية المعقدة.

1. الحدود البشرية: عينة عشوائية بسيطة من طالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية البالغ عددها (116) مدرسة للبنات تابعة لإدارة تعليم جازان بالمملكة العربية السعودية.
2. الحدود المكانية: بعض مدراس تعليم البنات في المرحلة الثانوية بإدارة تعليم جازان.
3. الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول للعام 1447هـ.

مصطلحات البحث

أدوات الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence

تعرف أدوات الذكاء الاصطناعي (AI Tools) بأنها البرمجيات أو التطبيقات التي تُستخدم لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل التعلم الآلي، ومعالجة اللغة الطبيعية، ورؤية الحاسوب، بهدف محاكاة القدرات البشرية في التحليل والتعلم واتخاذ القرار. وتُستخدم هذه الأدوات في مجالات متعددة كالتعليم، والصحة، والصناعة، من أجل تحسين الكفاءة، وتحليل البيانات الضخمة، وأتمت المهام المعقدة (Albahli et al., 2023).

كما عُرفت في دراسته حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، بأنها "تقنيات تعتمد على نماذج لغوية كبيرة مثل ChatGPT، وتُستخدم في تصميم محتوى تعليمي تفاعلي، وتقديم دعم فوري للمتعلمين، وتخصيص التجربة التعليمية وفقاً لاحتياجات الطلاب". (كمال، 2024)

ويمكن تعريف أدوات الذكاء الاصطناعي إجرائياً في هذا البحث بأنها: مجموعة البرامج والتطبيقات والمتصفحات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي تهدف إلى تنمية مستويات الفهم العميق ومهارات التفكير البصري بموضوعات وحدة (الطاقة الخلوية) بمادة الأحياء، وتشمل أداة رسم الخرائط الذهنية المدعومة بالذكاء الاصطناعي لمساعدة الطالبات على تنظيم المفاهيم الأحيائية وربطها بصرياً، وموقع المعامل الافتراضية PHET الذي يوفر بيئة تفاعلية تحاكي التجارب البيولوجية، وشات جي بي تي، الذي يُستخدم للبحث عن المعلومات والمعارف المتعلقة بالمفاهيم والحقائق والتعميمات الأحيائية، وتقاس فاعليتها من خلال الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار الفهم العميق واختبار مهارات التفكير البصري.

الفهم العميق Deep Understanding

عرّفه ستيفنسون (Stephenson, 2014) بأنه "القدرة على تقديم التفسيرات المختلفة لمشكلة أو موضوع معين وإيجاد حلول جديدة لهذه المشكلة" (p. 5).

كما يعرف الفهم العميق "القدرة على بناء معرفة مترابطة، وتحليل المفاهيم المعقدة، ونقل المعرفة إلى مواقف جديدة من خلال عمليات عقلية عليا تشمل التفسير، والتبرير، والتقييم، والتطبيق" . (Murphy, Firetto, Wei, 2021 &

ويعرفه إجرائياً في هذا البحث بأنه: قدرة طلبة المرحلة الثانوية على توضيح المادة العلمية المقدمة له وتفسيرها وتطبيق ما تم اكتسابه من معارف علمية في مواقف جديدة، والتوسع فيها واستخدامها في حل المشكلات بطرق مختلفة.

التفكير البصري Visual Thinking

أشار شحاته (2014، ص.251) إلى أنه "عملية عقلية استدلالية تعتمد على الصور والرسوم والألوان والجداول والمخططات وما تتضمنه من معلومات وعلاقات وأفكار، تهدف إلى تنظيم الصور الذهنية، ومعالجة المعلومات للتوصل إلى علاقات ومفاهيم جديدة، وذلك من خلال المشاهدة (الرؤية) والتخيل والتمثيل"

ويعرف إجرائياً بأنه: عملية عقلية استدلالية تتضمن قدرة طلبة المرحلة الثانوية على إدراك وتحليل المعلومات البيولوجية من خلال الصور والرسوم التخطيطية والخرائط الذهنية والمخططات، مما يساعدهم على فهم العلاقات بين المفاهيم العلمية عليهن بمادة الأحياء وتفسيرها بصرياً، ويتضمن قدرتهم على التعرف على الشكل، وتحليل الشكل، وربط العلاقات في الشكل، وإدراك وتفسير الغموض، واستخلاص المعاني.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، أميمة عبد الكريم عبد الرازق، هاني، مرفت حامد محمد والزيني، سامية أحمد. (2024). فاعلية استخدام نظرية الذكاء الناجح في تدريس وحدة الخلية: التركيب والوظيفة لتنمية مهارات الفهم العميق لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة كلية التربية بدمياط*، (88)، 107-158.
- إدريس، مصطفى رياض. (2023). أثر استراتيجية الأركان الأربعة في تنمية الفهم العميق لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم. *مجلة الجامعة العراقية*، (64)، 446 - 456.
- آل سرور، هديل سعيد عبد الرحمن والعجمي، لبنى بنت حسين راشد. (2022). أثر استخدام استراتيجية خرائط التفكير في تدريس مفاهيم الفيزياء لتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات الصف الثاني الثانوي. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (25)، 471 - 502.
- الحسيني، دعاء مجدي محمد، عطيفة، حمدي أبو الفتوح ومطاوع، ضياء الدين محمد عطية. (2024). خرائط التفكير المدعومة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية التنور الكيميائي والتصور البصري المكاني لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة تطوير الأداء الجامعي، جامعة المنصورة*، 25(1)، 164 - 187.
- خواجي، محمد طاهر محمد والغنام، محرز عبده يوسف. (2022). فعالية نموذج مقترح لتدريس العلوم قائم على مبادئ نظرية تريز "TRIZ" في تنمية الفهم العميق ومهارات التفكير التأملي والحل الإبداعي للمشكلات لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. *مجلة بحوث-جامعة عين شمس*، 2(4)، 40-98.
- رؤية الغد لتنظيم المعارض والمؤتمرات. (2019). *الكتيب الإلكتروني للمؤتمر*. الخبر، المملكة العربية السعودية. <https://www.conf.sa/index.php>
- الزعبي، عبد الله سالم عبد الله. (2017). فاعلية تدريس علم الأحياء باستخدام خرائط التفكير في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي وتنمية تفكيرهم البصري. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*، 17(3)، 738-751.
- سليمان، محمد إسماعيل وعبد الله، عبد الرازق، ياسين. (2023). فاعلية تدريس الفيزياء بتكامل مدخلي المنظومي والبصري في تنمية مهارات التفكير البصري لدى طلبة الصف العاشر العلمي. *مجلة آداب الرفدين*، 53(95)، 370 - 389.

شحاتة، محمد عبد المنعم عبد العزيز. (2014). برنامج إثرائي مقترح باستخدام الكمبيوتر لتنمية التحصيل والتفكير البصري في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (48)، 244-286.

طه، محمود إبراهيم عبد العزيز، السيد، يوسف السيد عبد الجيد والسعودي، رامي كمال الدين صادق. (2023). وحدة فيزيائية مقترحة قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها في تنمية مهارات حل المشكلات المعقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية-جامعة كفر الشيخ*، (109)، 311 - 342.

عبد الرؤوف، مصطفى محمد الشيخ، جمال، محمود عبد العاطي والمسييري، إيمان وهبي عبد الوهاب. (2024). فاعلية استخدام استراتيجية مقترحة في تنمية الفهم العميق في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية -جامعة كفر الشيخ*، (114)، 407 - 432.

عبد الله، منار خلف عبد الرؤوف. (2024). فاعلية استخدام شبكات التفكير البصري لتنمية المفاهيم العلمية ومهارات التفكير البصري وعادات العقل لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية). قاعدة بيانات دار المنظومة.

عفيفي، منة الله ذكي إبراهيم محمود، بغدادي، فادية ديمتري يوسف وعرفات، نجاح السعدي المرسى. (2023). استخدام شبكات التفكير البصري لتنمية مهارات التفكير المنظومي وتحصيل العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، (123)، 1844-1861.

علي، سوزان محمد حسن السيد. (2019). استخدام استراتيجية السقالات التعليمية القائمة على نموذج التنظيم الذاتي لتنمية بعض مهارات التفكير التحليلي والحس العلمي في مادة العلوم لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية. *المجلة التربوية -جامعة سوهاج*، (58)، 235 - 295.

عموش، علاء أحمد أمين وعمارة، محمد طه فهمي. (2024). برنامج تدريبي مدمج لتنمية مهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس لدى طلاب شعبة العلوم البيولوجية والجيولوجية وأثره على مهارات التفكير المستقبلي لتلاميذهم. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 25(5)، 211-273.

فاضل، إيمان محمد أحمد. (2024). استخدام البناتجرام المدعم بتقنية الواقع المعزز في تدريس العلوم لتنمية الفهم العميق وخفض التجول العقلي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *المجلة المصرية للتربية العلمية*، 27(2)، 55-98.

كمال، مصطفى موسى. (2024). استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم . *جامعة عين*

شمس - مصر، 1-26. https://sjses.journals.ekb.eg/article_383502.

محمد، السيد يونس (2016). *فعالية استراتيجية قائمة على النظرية البنائية لتنمية الفهم العميق والذكاء/ المتعددة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في مادة الأحياء (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.*

محمد، حنان فوزي طه. (2022). *فاعلية وحدة مقترحة في العلوم قائمة على المدخل الإنساني لتنمية الفهم العميق للمفاهيم الوقائية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم التربوية-جامعة جنوب الوادي، (53)، 674-624.*

مركز ضياء للمؤتمرات والأبحاث. (2018). *مؤتمر تعليم التفكير. الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 3 نوفمبر-5 نوفمبر 2018م.*

مؤتمر التعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي. (2025، 2-4 يناير). دبي، الإمارات العربية المتحدة.

<https://bit.ly/4hWTfKQ> المؤتمر الدولي للتعليم الإلكتروني والذكاء الاصطناعي.

مؤتمر التعليم والتكنولوجيا الرقمية. (2023، 27-29 يوليو). جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب. المؤتمر

<https://bit.ly/3WXc9ZK> الدولي للتعليم والتكنولوجيا الرقمية.

المؤتمر والمعرض الدولي للتعليم. (2022). *التعليم في مواجهة الأزمات: الفرص والتحديات. مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض، الرياض، 8-10 مايو/ 2022م*

نواف، محمد جميل وعبد الله، سماء إبراهيم. (2024). *أثر استراتيجية Carousel في الفهم العميق لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء. مجلة كلية التربية الأساسية، (125)، 805-787.*

يونس، محمد محسن عثمان، عبد الفتاح، محمد عبد الرزاق وأحمد، شيماء أحمد محمد. (2020). *استخدام شبكات التفكير البصري في تدريس العلوم لتنمية مهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة*

الإعدادية. المجلة المصرية للتربية العلمية، 23(3)، 145-100.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Arab British academy for higher education (2014). *Artificial intelligence.*
www.abahe.co.uk

Albahli, S., Althobaiti, M., Almalki, A., & Ghosh, U. (2023). The role of artificial intelligence tools in smart education environments: A systematic review.

Education and Information Technologies, 28, 12345–12366.

<https://doi.org/10.1007/s10639-023-11790-4>

- Chen, L., Chen, P., & Lin, Z. (2020). Artificial intelligence in education: A review. *IEEE Access*, 8, 75264–75278. <https://doi.org/10.1109/ACCESS.2020.2988510>
- Crippen, K. J. (2021). Editorial: Technology Integration in Science Education. *Journal of Science Education and Technology*, 30(1), 1-21.
- Ford, M. (2015). Educational Implications of Choosing “Practice” to Describe Science in the Next Generation Science Standards, *Science Education*, 99 (6), 1041-1048.
- Rashed, G. I., Guo, X., & Guan, W. (2019). Exploration and reflection on the teaching mode of academic English for postgraduates in the new situation. *Science*, 7(1), 50-53.
- Stephenson, N.(2014). *Inquire principle: Deep Understanding*. Available at:[http://teachinquiry. Com index Understanding.html](http://teachinquiry.Com/index/Understanding.html), Retrieved on 1 August 2014.
- Wood, W. B. (2009). Revising the AP biology curriculum. *Science*, 325(5948), 1627-1628.